لغة الإعلام بين الفصحى والدارجة

البرامج التربوية نموذجا

The language of media between standard and current
Educational programs as a model

عبدالرحمن زاوي1

تاريخ الإرسال2020/02/23	تاريخ القبول:2020/06/18	تاريخ النشر:2020/12/30

الملخص:

لاشك أن الجميع يقر بأننا نعيش عصر القرية الصغيرة من خلال الإعلام وأجهزة التواصل المختلفة، ولم يعد يخفى على أحد كيف يسير الإعلام عقول الناس، مع ما عرفته وسائل الإعلام المختلفة من تطور ملحوظ سواء على مستوى التعبير أو الأجهزة والوسائل أو حتى البرامج المتنوعة، ومن بين البرامج التي تستقطب الجمهور تلك الموسومة بالبرامج الدينية سواء التي تهتم بأسئلة المشاهدين (التفاعلية)أو تلك التي تعتمد على أسلوب الحوار والنقاش أو حتى تلك المتعلقة بتفسير الأحلام وغيرها...ومن هنا تتجسد مسؤولية الإعلاميين ومقدمي هذه البرامج وحتى المؤسسات التي ترعى هذه البرامج، لأن هذه الحرية في الطرح والتعبير قد يكون لها عواقب غير حميدة، انطلاقا من كون التربية الإعلامية تتمثل في القدرة على التفسير والتوضيح من خلال تلك

الرسائل الموجهة لمختلف طبقات المجتمع، ولابد لهذه العملية أن تتسم بمبادئ عامة وأصول معرفية أصيلة لها علاقة بتقاليد وأعراف المجتمع الموجهة له هذه البرامج فكما قيل ليس كل ما يعرف يقال...كما سنحاول في هذه الدراسة أن نأتي بنماذج من بعض البرامج التي تعنى بهذا الجانب.

الكلمات المفتاحية: اللغة، البرامج ، الإعلام، التواصل، التربية، الأفكار.

المؤلف المرسل: عبدالرحمن زاوي abdeillahchahin@gmail.com

1 جامعة المدية. abdeillahchahin@gmail.com

Abstract:

There is no doubt that everyone acknowledges that we live in a small village era through the media and various communication devices, no longer hidden on a how to walk the minds of people the media, with what I knew different media from a remarkable development both at the level of expression or devices and the means or even the diverse programs, among the programs that attract the audience of those tagged religious programs, both concerned with questions of viewers (interactive), or those that depend on the way of dialogue and debate, or even those concerning the interpretation and other dreams ... and from here the responsibility of media professionals and providers of these programs and even institutions that sponsor these programs, because this freedom in the placement and expression may have consequences is benign, proceeding from the fact that media education is the ability to interpretation and clarification through those letters addressed to the various strata of society, and should this process be characterized by general principles and origins authentic knowledge related to the traditions and customs of the society against him these programs. as was said not everyone knows what is said ... and we will try in this study to come models of some of the programs that deal with this aspect.

***Key words**:*

Language, programs, media, communication, education, ideas.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

مقدمة:إن الأمة اليوم في مواجهة التحديات العالمية وغيرها، مع ما يشهده عالمنا من تحولات جذرية في شتى المجالات، من ثورات علمية وقفزات تكنولوجية هائلة، مما أثرت سلبا وإيجابا على التركيبات الاجتماعية، مما حتم على الهيئات والمؤسسات والمجتمع ككل التعامل ومسايرة هذه التحولات والتغيرات، وبما أننا في عصر المعلوماتية والاتصال عبر الوسائل المختلفة التي كفلتها التكنولوجيات الحديثة المتطورة جدا، ونظرا لما تلعبه هذه الوسائل من أدوار في حياتنا اليومية كان لزاما علينا التنبه إلى دور الإعلام بأنواعه باعتباره ذو أهمية بالغة وتأثير شديد واتساع وانتشار واسعين، وخاصة ونحن في عصر المناداة بالحريات الفردية والجماعية من خلال المطالبة بمنح الحرية الكاملة لوسائل الإعلام من

أجل التعبير عن كل متطلبات المجتمع بمختلف أطيافه وما ينتج عن هذا من فتح للأبواب فلا حدود ولا تأشيرات ولا قيود ولا تراخيص ولا قوانين صارمة أو إجراءات.

2.الإعلام والتربية:

1.2 تحديد للمفاهيم:

التربية في عموميات تعريفاتها نجد أنها تعني إعداد المرء لأن يحيا حياة كاملة، وتعني أيضا تنمية قوى الإنسان البدنية والفكرية والخلقية ... وتنمية متسقة متوازية، فهي إذا فن وعلم معا يقودان الناشئ بمساعدة العلوم وتأثير الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة إلى حالة يقدر بها على بلوغ غايات الإنسان الثلاث، أي غايته الدينية وغايته الاجتماعية وغايته الوطنية.[2]

أما الإعلام فهو الإخبار وهو وظيفة تتطلب مهارات معينة يكتسبها الإعلامي مع الزمن، وأما التربية الإعلامية فيمكن أن نحدد معناها باعتبارها القدرة على التفسير الواعي والقدرة على التنبه للمعاني ومختلف التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام المختلفة وما تبثه من رسائل ومعلومات للمجتمع، ويمكن اعتبارها عملية ارتقاء وتنمية متبادلة تدفع المؤسسة الإعلامية إلى إدراك مسؤوليتها الأخلاقية تجاه المجتمع وأفراده على اختلاف توجهاتهم وإيديولوجياتهم. مما يؤدي بالمتلقين إلى محاولة انتقاء واختيار البرامج التي تلبي رغباته وتتماشى مع ميولا ته .

والتربية كمنظومة اجتماعية دائما تكون في علاقة تداخل وتفاعل وتبادل مع المجتمع ومنظوماته الأخرى المتعددة تؤثر فيها وتتأثر بها، وتتعامل مع كل ما يواجهه المجتمع من تحديات خارجية وداخلية فلا يمكن أن تعزل نفسها عن المجتمع بكل منظوماته.[3]

ومع التطور الحادث في كل المجالات والتغير في القوى التي تحكم عالمنا في ظل طغيان العولمة ومعها طغيان الإعلام الذي أضحى من أساسيات المعرفة وأحد التحديات المعرفية

في عصرنا.فالإعلام وسيلة القوى السياسية و الاقتصادية التي تحكم العالم اليوم في ضوء عصر العولمة لتحقيق أغراضها[4]

فالإعلام وسائله المختلفة تلعب دورا خطيرا في عملية التأثير على الأفراد فكريا وثقافيا وبالتالي سلوكيا، سواء كان ذلك بالسلب أم بالإيجاب، وخاصة على فئات معينة من المجتمع كالأطفال والأميين وغيرهم...وهذا ما يجعل الإعلام يشكل تحديا خطيرا على كيان المجتمع ومستقبله الفكري والثقافي، وما يميز عصرنا أيضا كثافة العناصر الثقافية وسرعة انتشارها وتداخلها، إلى درجة لا يمكننا مجاراتها ومسايرتها، إلا أن الضابط في ذلك هو التربية الإعلامية التي يمكنها أن تساعد على ضبط هذه التأثيرات و ترشيدها وضبط إطارها فيما يخدم الأهداف المرجوة.

ومن أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها التربية الإعلامية تثقيف الناشئة من أجل فهم الأمور والقضايا الهامة التي يعيشها يوميا في حياته، من أجل استيعاب مقتضيات العصر والتحكم في آليات التفاعل مع العولمة.كما تعنى التربية الّإعلامية في عمومياتها على مساعدة الناشئة لفهم الوقائع والأحداث الدائرة وكيفية مطابقتها على الواقع المعاش بما يساير ذلك التوافق بين المبادئ العامة وبين الواجبات والحقوق سواء نحو الغير أو الوطن أو نحو مسؤولياتنا الشخصية.كما أنها توفر"التربية الإعلامية" مساحة كبيرة في الفرص المواتية لمعالجة المشكلات سواء النفسية منها أو الثقافية أو الاجتماعية التي يعاني منها الناشئة في المدرسة والبيت والشارع...فهي تكسبهم الثقافة الاجتماعية من أجل اكتساب النقد البناء القويم الذي يستند إلى أدلّة موضوعية، وكذا التقييم والتقويم المبني على أسس صحيحة.

ويمكننا تقديم التربية الإعلامية بصور وطرق مختلفة، وذلك باستخدام وسائط عدة ك التلفزيون والمناهج الدراسية والإذاعة والصحافة المكتوبة...كل ذلك بغية تكوين وإعداد الناشئة كي تكون فاعلة في المجتمع تملك اتجاهات إيجابية نحو الناس ونحو الأشياء ...

ولا شك أن هناك عملية تجاذب بين الإعلام والتربية، فقد تبين أن التطور التكنولوجي فرض مطهرا مهما من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وأنّ التطور التكنولوجي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية.

فالإعلام أضحى محورا من محاور العملية التعليمية، بعد الغزو العنيف للبرامج والبرامج الموجهة عبر مختلف الوسائط كالأنترنت والتلفزيون...ومع ما يمكن تسميته بالفوضى في المجال الإعلامي والتنافس الشديد في محاولة الاستقطاب الأكثر للجماهير و خاصة فئة الشباب، وكثير ما شكلت العلاقة بين الإعلام و التربية تصادما وجدلا واسعين، فلم يكن الرضا فيما يخص تعامل التلاميذ مع البرامج المقدمة.[5]

من هنا يمكن اعتبار مدى صحة قول "جون ديوي" بأن التربية هي تنظيم عملية اشتراك الفرد مع بقية أعضاء المجتمع، اشتراك عن وعي وقصد...ولا يمكن التأكد من أي إصلاح اجتماعي إلا إذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره على أساس أنه سيخرج ليشترك مع المجتمع في حياته وإنتاجه.

معنى هذا أنّ المجتمع يمكن له إصلاح ما فيه من عيوب عن طريق التربية، ولهذا فإن استقرار المجتمع يعتمد على وسائل عدة منها المدرسة ووسائل الإعلام المختلفة حتى تساير حاجات المجتمع ونموه الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهي تعمل على رفع مستوى المجتمع بتهذيب سلوكه كي توجهه إلى النمو نحو الكمال كي يساير الأحداث والمستجدات. فمن وظائف التلفزيون[6] تقديم الخدمات التربوية إضافة إلى وظيفته الإخبارية والاقتصادية ...ومن مهامه أيضا توفير المعلومات عن كل الظروف المحيطة بنا ومحاولة تحليلها وتتمثل في الأخبار والنشرات المختلفة...كما يعمل التلفزيون على نقل التراث الثقافي من جيل لآخر محاولا تنشئة الجيل الجديد بما يتماشى مع الأعراف والتقاليد التي حفظها الأجداد الأوائل عبر العصور، كما يقوم التلفزيون بدور الترفيه والتثقيف من أجل تخفيف الأعباء ومحاولة منه لإخراج المتتبعين له من الروتين اليومي.

ومن وظائف التلفزيون ما هو إخباري تسويقي، ترفيهي، خدمات اجتماعية سياسية مذهبية ثقافية تربوية وتعليمية.

وما سنركز عليه في بحثنا هذا هو البرامج الدينية التي تبثها بعض القنوات التلفزيونية الجزائرية ومحاولة تحليل ومناقشة ما تقوم به هذه الحصص من وظائف تربوية موجهة أو ما يصدر عنها ما هو مخالف للمتوقع منها أو المرجو منها.

للتلفزيون دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وللجماعات، والوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية/ إذ أننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي من حيث خضوعها لمناهج وأهداف ومبادئ و أساليب التربية)، كما تحوي على موادّ أخرى كثيرة لا تخضع لذلك ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قناعات وسلوك الأفراد، و يحقق بذلك أهداف التنشئة الاجتماعية

2.2. وظيفة التلفزيون التربوية

التأثير في القناعات والتصورات والعقائد، كما يؤثر في اللغة والسلوك والاتجاهات والأيديولوجيات...فالتلفزيون يعرض علينا برامج يومية تستقطب كل فئات المجتمع وتعمل على تنمية معارفهم و التأثير في اتجاهاتهم وميولاتهم وتسيطر على مشاعرهم وأفكارهم...

أما التأثير فهو ذلك التغيير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية فقد تلفت الرسالة انتباهه النفسي ويكون اتجاها جديدا وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم.[7]

3.تفاعل المجتمع الجزائري مع البرامج الدينية:

تشكل البرامجُ الدينية وبرامج الإفتاء في قائمة أولويات كثير من القنوات الفضائيَّة الجزائرية؛ لاجتذابِ المُشاهِدِ فكثيرٌ من القنوات الفضائيَّة أيًّا كانت اهتماماتُها وأهدافها –

إخبارية، ثقافية، رياضية... تحرصُ على تقديم برامج دينية تجيبُ عن أسئلة المشاهدين واستفساراتهم، وتُوضِّح لهم أمورَ دينهم ودنياهم، كما تناقشُ في الوقت همومَ الناس وقضاياهم في إطار الشريعة الإسلامية، مستضيفةً في ذلك مجموعةً من العلماء والمفكّرين وطلبة العلم والمختصين النفسانيين والاجتماعيين وغيرهم .

ولعلَّ مما يميز البرامجَ الدينية عبر القنوات التلفزيونية اشتمالَها على قوالبَ متعددةٍ، ومضامينَ متنوّعة، تُسهِمُ في نقل رؤية فكريَّة للحياة بكل أبعادها وتفاصيلها.وهذا ما أتاح للمتفرجين إمكانيَّة الحصول على تحقيق كثيرٍ من الإشباع لحاجاتهم الدينية؛ ومن هنا كانت الدراساتُ تؤكِّد وجودَ اهتمامٍ واسعٍ وملحوظ بالمواد الدينيَّة والفكريَّة لدى جمهورِ المشاهدين في مجتمع وبرامجُ الإفتاء أو الفتوى تُساعِدُ على تنميةِ ثقافةِ المسلم وزيادة وَعْيِه، وهي بذلك تقومُ بدور اجتماعيٍّ مهمٍّ، لاسيَّما في ظلِّ المتغيّرات المتسارعة التي تشهدُها المجتمعات، ولعل ما يُفسِّر ذلك أنه – ظهور عدد من القنوات المتخصصة في المجال الديني كقناة "الأنيس و"القرآن الكريم الحكومية" وأخرى متنوعة ولكنها تهتم بمثل هذه القضايا كقناتي "الشروق" و"النهار الإخبارية" - ظهرت - وبشكل أكثر من ذي قبل - برامجُ الإفتاء أو البرامج الدينية، التي أخذت تحظى باهتمامٍ ومتابعة المشاهدين، الذي سَئِمَ ما تُقدِّمُه المحطاتُ الأخرى من برامجَ لا تنطوي ضمن اهتماماته واحتياجاته، خاصة بعد أن أصبحت هذه القنوات تطرح قضايا لم تكن لتطرح من قبل نظرا لكونها تعد ضمن "الطابوهات" (المحرمة).

والبرامجُ الدينية تقوم بدور بارزٍ ومهمّ على جميع الأصعدة: السياسيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والثقافيَّة في تنوير الرأي العام؛ فعلى الصعيد السياسي كان لهذه البرامج دورٌ فاعل ومُؤثِّر في توجيه الرأي العام، وترشيدِ حركتِه وَفْق أسسٍ وقواعدَ شرعيَّة مستمدَّةٍ من الدين الحنيف. كالوطنية والمواطنة ورأي الشرع في ذلك.

وعلى الصعيد الاقتصادي فقد شَهِدتِ "الجزائر" والمجتمعات الإسلامية تحولا اقتصاديًّا، ظهرت خلاله مشاريع كثيرة تستدعي اللجوء إلى الهيئات البنكية وكذا إنشاء المؤسسات....مما جعل الحاجةَ ماسَّةً أكثر من ذي قبل إلى وجودِ رؤية شرعيَّة تُرشد هذه العمليَّة الاقتصاديَّة؛

وعلى الصعيد الاجتماعي يبرزُ أثرُ برامجِ الإفتاء في تصحيح كثيرٍ من المفاهيم الخاطئة في المجتمع، ربما كان يجهلها كثير من الناس لأنها لا تنتمي إلى ديننا، أو أن الاعتقاد حولها خاطئ، لذا فإنّ البرامجُ الدينية وما تُؤدّيه من دور في خدمة المجتمع والأفراد يَقَعُ على عاتقِها مسؤوليةٌ اجتماعيَّة كبيرةٌ، وبخاصة في ظلِّ الثورةِ التكنولوجيَّة الفضائيَّة التي يعيشُها العالم، وتَعرُّض الجمهور في أي دولة لكثير من القنوات الفضائية مختلفة المضامين[8].، ولوجود تيَّارات فكريَّة تعمل على نشر الفتنة وذلك من خلال الفتاوى المشبوهة التي لا يمكن أن تتناسب وطبيعة المجتمع الجزائري المحافظ كالتي تفتي بزواج المتعة و بعض الفتاوى المتعلقة بالقضايا الجنسية وغير ذلك...

لذا؛ فإنه من الطبيعي أن تَتَّجِهَ الدراساتُ إلى محاولة استكشاف العَلاقة بين الجمهورِ والبرامج الدينية، التي تُقدِّمها تلك القنواتُ الفضائيَّة، باعتبارها إحدى الأدوات الرئيسة في التثقيف والتعليم، وتوجيهِ الرأي العام والمجتمع، وركنًا أصيلًا في جَذْب انتباه المشاهد والتأثير فيه ومن هنا تكون التربية الإعلامية والمسؤولية الاجتماعية المنوطة بها.

وبما أن البرامج الدينية بمختلف برامجها (إفتاء، تفسير، تفسير الأحلام....) أصبحت صناعةً لها جمهور، كان لا بدَّ من الوقوف على هذا النَّمَط الإعلامي بنوع من الدقَّة والتعمُّق العلمي؛ وذلك لمعرفة استخدامات الجمهور لبرامج الإفتاء في القنوات الفضائية، نخص بالذكر منها "الجزائرية"، ومدى الصدى و الانتشار الذي تُحقِّقُه، خصوصًا أنها أصبحت ظاهرةً إعلامية تستدعي الانتباهَ، وجديرة بالعناية والاهتمام في ظلِّ الانفتاح الإعلامي الهائل، والثورة الاتصاليَّة الحديثة التي يشهدُها العالم يومًا بعد آخر.

1.الفصحى ولغة الإعلام:

وفي الجانب اللغوي يتضح أن الدارجة هي اللغة المفهومة من جميع فئات المواطنين على اختلاف ثقافتهم ومستوياتهم، ولذلك يكون استعمال الدارجة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، وكذلك في الإشهار والإعلانات، بأنواعها، فهي الأفيد والأنجع لأنها لغة تواصل إعلامي بامتياز، بل هناك من يذهب إلى أبعد من هذا فيقول" إنّه من الخطأ استعمال العربية الفصيحة في مجال الإشهار لأنّ الناس لا يفهمونها"[9]

ولا يمكن أن نجادل في كون الدارجة لها الإمكانية التواصلية الواسعة في مجال الإعلام والإشهار المسموع في الأوساط الشعبية بسبب أنتّ الفصحى أصبحت مغيّبة بالقوة عن أكبر فضاءات الإعلام ولكن يجب طرح السؤال لماذا تستعمل اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية مع العلم أن قلة من الناس يفهمونها؟ وهي تملأ كل الفضاءات حتى اللوحات التجارية وغيرها، يف يصعب على أفراد الطبقات الشعبية أن يفهموا العربية الفصحى، وهي أمّ الدارجة، واللغة التي يحفظون بها القرآن ويؤدون بها شعائر دينهم من الصلوات وغيرها وفي نفس الوقت يفهمون الفرنسية واللغات الأخرى؟ ثم كون الفصحى لا يتواصل بها ولا يفهمها إلا عدد قليل من الناس، قول غير دقيق، لأن التجارب أثبتت أنّ غالبية الأشخاص من غير المتعلمين في المدارس النظامية يستطيعون في كل أنحاء البلاد العربية، فهم الأفلام والمسرحيات بالعربية الفصيحة، ويتجاوبون معها دون إشكال يطرح من جانب اللغة المستعملة، ولو تمكنا من وضع سياسة محكمة في مجال استعمال اللغة في الإعلام لاستطعنا تقريب اللهجات إلى الفصحى وتقليص عدد اللهجات ولجعلناها وسيلة لتقريب العاميات للفصحى، كما يمكننا جعلها وسيلة للتنشئة الحضارية وأداة ناجحة لمحو الأمية المتفشية في المجتمعات العربية ومساعدة النشء من الأطفال والتلاميذ على استعمال العربية استعمالا جيدا، ولكن الإعلام عندنا قد تخلى عن مسؤولية حماية اللغة ورعايتها. كما تخلى عن وظيفة التربية والتثقيف والتعليم والتوجيه وخدمة الأهداف النبيلة

نحو الوطن والمواطن. وإنما كاد دوره يكون محصورا في الفرجة والتلهية والترفيه...والذي ينبغي أن يكون عليه إعلامنا أن يساهم في نشر الثقافة والارتقاء بها وبمستواها ويعمل على صقل الذوق العام وتهذيبه ورفعه إلى المستوى الأعلى، وتقريبه من الثقافة العالمة، لا الإسفاف به أو تخفيضه إلى المستوى الأدنى، وكان الواجب أيضا أن تسهم بجانب المدرسة والجامعة ودور الثقافة من خلال كلّ برامجها، في نشر الثقافة والتعليم بلغة التعليم نفسه وليس بلغة الشارع، فيكون عونا للمدرسة والجامعة على النهوض بمهمتهما، وأن يواصل لمهمة التي تقوم بها المدرسة من تعليم للقواعد النحوية والصرفية والإملائية وأساليب التعبير المختلفة، كما ينتظر من الإعلام بمختلف أنواعه أن يساهم في إشاعة العلم والمعرفة والثقافة الرفيعة وتعميمها بوسائل محببة وأساليب جذابة، وتقليص الفجوة بين المعلمين وغيرهم، وأن يتحول هو نفسه إلى مدرسة وجامعة مفتوحة ليل نهار، لا أن ينقض غزلها ويقوض رسالتهما ويهدمها من الأساس.

إنّ هذا الحال الذي وصل إليه إعلامنا في تخليه عن لغة الأمة، بل، بل وإسهامه في انهيارها، على أن إقحام الدارجة بشكل مكثف وعنيف في الإشهار والإعلان، بحث أصبحا سلطة حقيقية في عصرنا، لم يكن دائما منبعثا من حرص أصحاب الإعلانات والشركات المتخصصة في الإشهار على الوصول إلى قلوب أو جيوب عامة الناس كافتهم باستعمال لغتهم التي يفهمونها جيدا، ولكن هناك دافع مفضوح لا يخفى أمره وهو الرغبة المبيتة لدى القائمين على شركات الإشهار والذين يقفون وراءهم بالدعم المادي والمعنوي ويوفرون لهم الفرص والأسواق ويفتحون أمامهم المجالات، في محاربة الفصحى وتدعيم وجود الدارجة

2.3 نماذج من حصة انصحوني للشيخ شمس الدين "قناة النهار الجزائرية:

لا شك أن هناك تجاوب كبير مع حصة "انصحوني" التي يقدمها "الشيخ شمس الدين" على قناة النهار، فعلى الرغم من كون هذه القناة قناة إخبارية في الأساس إلا أن هذا البرنامج نجده يستقطب عددا لا بأس به من المشاهدين بمختلف أعمارهم، وذلك راجع في الأساس إلى اعتبارات عدة، نذكر منها بساطة أسلوب الشيخ في الطرح، وأسلوبه الذي

يطغى عليه الهزل والخفة في الروح في كثير من الأحيان، وخاصة عند تطرقه لبعض القضايا الحساسة والتي تشكل انشغال كثير من الناس كحالات الطلاق والزواج والبيع والشراء والاقتراض من البنوك، وكذا المسائل والقضايا العامة التي تشكل الواقع المعيش مثل: مستوى التعليم والحالات الاجتماعية والإجهاض وقضية اختطاف الأطفال...غيرها من القضايا الراهنة.

ولنضرب أمثلة عن ذلك مثلا بسؤال أحد المشاهدات للشيخ في حكم الزواج من رجل هندي، فكان جواب الشيخ بأن نجلب لك "جانيتو" للزواج منك ربما شبعت من لحم بقر الهند...الله يهديك "ماعمرولكمش" الجزائريين عيونكم" كان هذا جواب الشيخ للفتاة مقنعا إياها بعدم جدوى هذا الزواج....

وهناك سؤال آخر للشيخ يسأل فيه صاحبه عن طلاق الإكراه، حيث جاء في السؤال أن والداه يطلبان منه و يصران عليه تطليق زوجته التي لا يوجد خلاف بينهما، فينصحه "الشيخ" بعدم فعل ذلك و أن طلاق الإكراه لا يقع في شرعنا وهو كذلك عند جميع أصحاب المذاهب بالإجماع...

و يسأل آخر و هو محامي، عن مسألة منحه لطلبته شهادة العمل في "المحاماة" في مكتبه مع العلم أنه لم يعملوا عنده إطلاقا، فينصحه "الشيخ" بعدم فعل ذلك و أنه من شهادة الزور كما ينصحه بحل وسط لذلك وهو تشغيلهم في مكتبه ولو ليوم واحد حتى يخرج من شبهة عدم اشتغالهم كليا وله بعد ذلك أن يمنحهم الشهادات.

وعن المسائل العامة يطرح الشيخ تساؤله حول أسئلة وردت في امتحان اللغة الفرنسية بالمدرسة الجزائرية يُطلب فيه من التلاميذ الإجابة عن حياة أحد المغنين، ليذكر الشيخ بعدم جدوى مثل هذه الأسئلة في العملية التعليمية و ماذا سيتعلم التلاميذ من مثل هذه الأسئلة...

سؤال آخر يطرح على الشيخ حول سرقة الأم لمال زوجها كي تصرفه في تلبية حاجاتها اليومية لأنه بخيل حسبما جاء في رسالتها...يجيب "الشيخ" بأن قولها بخيل في عدم احترام و

قولها سرقة كذلك لا يصح...وإن كان كذلك يعني حقا هو لا ينفق عليها الضروريات من الحاجيات، فلها أن تأخذ كمن ماله دون علمه شرط أن يكون ذلك لتلبية الضروريات من الحاجيات اليومية...

هذه بعض النماذج من برنامج انصحوني تبين مدى الصدى الذي تلعبه مثل هذه البرامج في توعية الناس و خاصة الناشئة في ظل الظروف المحيطة بنا والتي من بينها البرامج التلفزيونية وما تحدثه من تأثير خفي اتجاه المشاهد فتؤثر في سلوكه العام، باطنا وظاهرا.

لذا وجب علينا أن نضع أُسسا ومبادئ ومنطلقات أخرى أفضل، تأخذ بنظر الاعتبار أنّ البلد الواحد أو المجتمع الواحد لا يسير بما ترتضيه الدول، إلا إذا عملنا على ترسيخ التربية الصحيحة، والتي يكون للإعلام التربوي الدور البارز في تحقيقها.

و أول من يستخدم تلك الأسس هم الإعلاميون ومقدموا البرامج التربوية الذين يحددون اتجاه الشارع، بالاتجاه الوطني. ثم بعد ذلك نضع الأهداف التي نسعى إليها في إطار السياستين الإعلامية والتعليمية، ثم نضع الخطة التنفيذية للإعلام التربوي ثم الإستراتجية في التوزيع، كل هذا يتحدد في كافة قنوات الإعلام، ولابد للجهات المسئولة في الدولة أن تدعم مثل هذه التوجهات دعما ماديا ومعنويا، و تركز على هذه التوجهات دون غيرها إذا أرادت حقيقة تحقيق الوحدة وعدم الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، ولكي نصل إلى هذا الطموح لابد أن تكون هناك صفتان مهمتان يتحلى بهما من يريد تحقيق ذلك وهما:

الأمانة و الموضوعية و ذلك من أجل ترسيخ القيم النبيلة التي نستمدها من ديننا الحنيف وخصوصا أننا في مجتمع محافظ، وكذلك تنبيه الناس على أهمية هذه المؤسسات التربوية، والتواصل والتعاون معها ودعمها بالرأي و النصيحة والخبرة والاقتراحات لأنها تحتضن الأجيال منذ نعومة أظافرهم.

ويجب أ نضع في الاعتبار أن الجهود العلمية التي بذلت لتطوير التربية الإعلامية على أساس علمي ل تبتعد به كثيرا عن المعنى الشائع له، وهنا نقول أن مفهوم التربية الإعلامية استخدم بمعناه الواسع جدا هو يشير إلى مختلف أنواع البرامج التعليمية ولا يختص

بالبرامج الدينية فحسب، وكذلك برمج العمل والإرشاد في الزراعة و في غيرها من المجالات، وفي مجال العلاقات في التنظيمات الرسمية وغير الرسمية في جميع نواحي الحياة.

وهنا يشار إلى أن الدعاية لا تتخذ طريقا مباشرا من المصدر إلى المستقبل لأن الحاجات الأولية للمستقبل متضمنة أيضا في الموقف، أي أن حاجات المستقبلين ودوافعهم وإدراكهم ينبغي أن توضع موضع الاعتبار، ومن خلال تطور علم النفس الاجتماعي وآليات الجماعة أمكن إثراء نظرية الاتصال والتأثير بمفاهيم كالموقف والجماعة المرجعية، وتركز نظرية الجماعة المرجعية هذه العمليات التي تجعل الناس من خلالها جماعات ويرجعون بسلوكهم إلى هذه الجماعات، فالجماعة لا تقدم معيارا للسلوك فقط وإنما هي أبعد من ذلك فهي تعلم الفرد قيمها الخاصة وتصوغ قيم الفرد وفقا لمعتقدات الجمعية.

الهوامش:

1. محمود مهدي، كيف نربي أطفالنا، مباحث مبسطة في تربية وعلم النفس تهم الآباء والأمهات، مطبوعات الندى الإسلامي، دمشق، 1953، ص07.
2. ينظر: احمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م، ص39.
3. علي أحمد مدكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، 2003، ص311،309.
4. ينظر إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، التربية الإعلامية الإبداعية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2011م، ص28،26.
5. التلفزيون: كلمة من جز أين "تيلي": وهي كلمة يونانية الأصل وتعني عن بعد و"فزيون" : وهي لاتينية معناها الرؤية، ليصبح معناها الكلي الرؤية عن بعد.
6. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي، والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1975، ص78.
7. محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، (القاهرة، الدار المصرية، 2003 م)، ص: 15.
8. ينظر: نص الحوار الذي أجرته" دومنيك كوبي مع نورالدين عيوش، وينظر عبد العلي الودغيري، لغة الأمة ولغة الأم عن و اقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2014، ص298.
9. ينظر: نفسه. بتصرف.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊